توضيح بلغة العامة: معنى لغة رسائل النور

صلاح الدين ألتونداغ[1]

"أيها الأخ! طلبت مني بعض النصائح. لأنك جندي ، فسأقدم لك بعض الحقائق بالأمثلة العسكرية ، عبر ثماني قصص صغيرة ، استمع معي ، لأنني أرى نفسي بحاجة للنصح أكثر من أي شخص آخر. في وقت مضى ، قدمت ثماني عبارات من ثمان آيات قليلًا. الآن سأقولها بشكل موجز **وبلغة العامة لنفسي. من يريد ، فليستمع معي".**

أود أن أشارك بعض الأفكار حول كيف يجب أن يُنظر إلى لغة هذه الروائع ، والتي غالبًا ما يتم وصفها بأنها **"ثقيلة وصعبة الفهم عند القراءة"** ، ليست كعائق بل كفرصة.

لغة "رسائل النور" المعروفة بـــ "كتاب الكلمات"، أول أعمال رسائل النور الشاملة، تعتبر عبارة "بلغة العامة" في بداية الكتاب تأكيدًا على أن بديع الزمان سعيد النورسي كتب رسائل النور بلغة يمكن للجميع فهمها. يمكن ترجمة هذا المصطلح أيضًا على أنه "لغة الجماهير" أو "لغة الناس العاديين". **بمعنى آخر، فإن المقصود هو أن الأعمال كتبت بلغة يمكن أن يفهمها شريحة واسعة من المجتمع، وليس فقط طبقة النخبة أو الأشخاص المتعلمين فقط.**

هذا يخدم غرضين مهمين:

[1] دكتور وأستاذ مساعد، جامعة ديجله، تركيا

الأول، يقدم المعرفة والإضاءة للجميع. رسائل النور لا تستهدف فئة معينة، مجموعة أو أفراد فحسب، بل تحتضن الجميع.

الثاني، يضمن أن الناس يواجهون نصًا يمكنهم فهمه على مستواهم الخاص. هذا يضمن الشمولية والعالمية للأعمال.

للإيضاح بشكل أكثر تحديدًا، عندما كان بديع الزمان يتناول موضوعات متعلقة بالدين والفلسفة والحياة الدنيوية والأخروية، لم يستخدم لغة يمكن فهمها فقط من قبل علماء الدين أو الفلاسفة. بدلاً من ذلك، فقد اختار استخدام لغة يمكن للقارئ العادي استخلاص المعنى منها على مستواه الخاص. هذه اللغة يمكن أن تكون أداة لفهم نظرية معقدة بالنسبة لشخص متعلم بشكل متقدم، كما يمكن أن تكون وسيلة لفهم مبدأ أو مفهوم ديني بالنسبة لشخص لديه تعليم أبسط.

وبالتالي، تبرز العبارة **"بلغة العامة"** القدرة على فهم رسائل النور من قبل جمهور واسع من القراء، والقدرة على استخلاص المعنى بناءً على التعليم والعمر والخلفية الثقافية للقارئ. هذا يوضح أن رسائل النور لديها خصائص عالمية وشاملة.

تناولنا قضية أن رسائل النور تتناول موضوعات فلسفية ودينية معقدة. فماذا يعني هذا بالضبط؟ **هذا يعني أن بديع الزمان سعيد النورسي تعامل مع مشكلات معقدة وغالبًا ما يكون من الصعب حلها والتي تعتبر موضوع تأمل البشرية منذ بداية الوجود.** هذه المشكلات عادة ما تتعلق بطبيعة الإنسان، ومعنى الحياة، والموت، والآخرة، ووجود الله وتوحيده، ومعنى العبادة، والنبوة.

تقديم هذه المواضيع التي تتطلب التفكير العميق والمعرفة على مستوى يمكن فهمه بواسطة جمهور واسع من القراء هو مهمة صعبة. ومع ذلك، كان لبديع الزمان موهبة فائقة: **القدرة**

على تقديم موضوعات معقدة ومتقدمة بطريقة بسيطة ومفهومة وبلغة الجماهير العامة. هذا هو نجاحه الكبير.

هذا النجاح يتيح للقارئ، بغض النظر عن مستوى معرفته، استخلاص المعنى من رسائل النور. على سبيل المثال، يمكن لأستاذ جامعي الاستفادة من رسائل النور كأداة لفهم نظرية فلسفية، بينما يمكن لمزارع أو عامل استخدام رسائل النور كطريق لفهم مبدأ ديني أو مفهوم. في كلا الحالتين، يمكن للقارئ استخلاص المعنى حسب مستواه واحتياجاته.

رسائل النور كتبت بلغة يمكن للجميع فهمها. ومع أن بعض الأجزاء تحتوي على موضوعات معقدة وصعبة الفهم، فهذا لا يغير من حقيقة أن النص هو عمل يمكن للجميع الوصول إليه واستخلاص المعنى منه بحسب مستواهم. في هذه الحالة، قد يتطلب الأمر من القارئ بذل المزيد من الجهد للفهم، وإظهار الحاجة إلى المعرفة، وربما قراءة النص مرات عدة. ولكن في النهاية، مع الجهد والصبر من القارئ، ستفتح له معاني وحقائق رسائل النور المخفية في أعماقها.

قد يعني هذا الوضع أن بعض أقسام رسائل النور قد تكون صعبة بعض الشيء على القارئ الحديث. ولكن، هذا الأمر لا ينبغي أن يُنظر إليه على أنه عقبة. **بل يجب أن يُنظر إليه كفرصة لفهم أعمق لأعماق العمل واستكشاف ثراء المعلومات التي يقدمها.**

الحقائق العميقة والأفكار التي يتناولها بديع الزمان لا يمكن التعبير عنها بالكامل بالتركية البسيطة والضيقة التي نستخدمها اليوم. هذا يتعلق بتعقيد هذه الحقائق وأفكار وعمقها. ومع ذلك، يتطلب هذا الأمر من القارئ بذل المزيد من الجهد لفهم أعماق رسائل النور وربما يتطلب توسيع مفرداته ومهارات الفهم لفهم العمل على مستوى أعلى.

نعم، لغة رسائل النور قد تبدو أثقل قليلاً مقارنة بلغتنا الحالية. ولكن، هذا الأمر هو فرصة لاستكشاف وفهم أعماق العمل. **هذا الأمر هو فرصة للقارئ لتوسيع قدراته على الفهم**

وربما الحصول على مهارة لغة جديدة. لغة رسائل النور ستصبح مفهومة بفضل جهد القارئ ورغبته.

اليوم، يفضل العديد من الأشخاص الحصول على المعلومات بسرعة وسهولة. هذا الاتجاه يدفعنا عادة لتفضيل تبادل المعلومات بعبارات أبسط، والتي لا تتطلب التفكير. **ولكن، لفهم عمل يحمل معاني عميقة مثل رسائل النور بشكل كامل، يتطلب استخدام قدرات التفكير والتحليل الأعمق.**

قد يكون هذا الوضع أكبر تحدي للقارئ الحديث، لأننا عادة ما نعتاد على المعلومات الأبسط والأسهل للتناول. ومع ذلك، يتطلب الوصول إلى أعماق "رسائل النور" جهداً ورغبة أكبر، وأهم من ذلك، الشعور بالحاجة.

تلخص عبارة بديع الزمان **"من يريد"** هذا الوضع بشكل مثالي. تُبرز هذه العبارة الرغبة والجهد الذين يتطلبانهما فهم معاني "رسائل النور". **أي أن الشيء الوحيد الذي يتطلبه فهم وتحليل أعماق "رسائل النور" هو بذل القليل من الجهد والرغبة الحقيقية في الفهم.**

لغة "رسائل النور" قد تبدو أثقل قليلاً مقارنة بلغتنا الحالية. ومع ذلك، هذا الأمر هو فرصة لاستكشاف وفهم أعماق العمل. **هذا الأمر هو فرصة للقارئ لتوسيع قدراته على الفهم وربما الحصول على مهارة لغة جديدة.** لغة "رسائل النور" ستصبح مفهومة بفضل جهد القارئ ورغبته. هذا يذكرنا مرة أخرى بأهمية عبارة بديع الزمان **"من يريد"**

الشيء الوحيد المطلوب لفهم "رسائل النور" هو القليل من الجهد والرغبة الحقيقية في الفهم. وهذا شيء في متناول الجميع. لذا، ربما تكون أفضل إجابة على العبارة "نقرأ رسائل النور ولكننا لا نفهمها لأن اللغة ثقيلة" هي **"نعم، قد يبدو اللغة ثقيلة نظرًا للظروف الحالية والمستوى الذي يتواجد عليه بعض القراء، ولكنها يمكن أن تُفهم بالقليل من الجهد والرغبة."**

لخلاصة الأمر؛

لغة "رسائل النور" تقدم أكثر بكثير من مجرد نص بسيط على السطح. هذا يتطلب النظر إلى النص من منظور أوسع، بدلاً من مجرد معنى أو ناقل للمعلومات. "رسائل النور" تعمل أيضًا كأداة لتطوير قدرات القارئ على التفكير، التحليل، والفهم. **أي أن لغة هذا العمل الرائع ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي أيضًا أداة للتعلم والتطور.**

الصعوبة في فهم لغة "رسائل النور" لا ينبغي أن تكون عائقاً في فهمنا لها. **في الحقيقة، هذه الصعوبة قد تكون فرصة بدلاً من كونها عذر.** لأن هذه الصعوبة يمكن استخدامها كأداة لتطوير قدرات القارئ على الفهم والتحليل.

بقليل من الجهد والرغبة، يمكن فهم التعبيرات المعنوية والعميقة لـــ "رسائل النور". هذه فرصة للقارئ لتوسيع معرفته وفهمه. والأهم من ذلك، يمكن للقارئ خلال هذه العملية تطوير قدراته في التفكير والتحليل.

لذا، يجب أن يُنظر إلى العبارة "نقرأ رسائل النور ولكننا لا نفهمها بسبب ثقل اللغة"، ربما كفرصة بدلاً من كونها عذر. لأن هذه العبارة تعبر عن الجهد والرغبة التي يحتاجها القارئ لفهم أعماق "رسائل النور". وهذه فرصة لتطوير قدرات القارئ في الفهم والتحليل.

إذاً، حتى لو كانت لغة "رسائل النور" قليلاً ثقيلة، هذا لا يعني أنها نص غير مفهوم. بقليل من الجهد والرغبة، يمكن لأي شخص استكشاف وفهم أعماق "رسائل النور". وخلال هذه العملية، يمكنه تطوير قدراته في التفكير والتحليل. هذا يذكرنا بأن "رسائل النور" ليست مجرد نص، بل هي أيضًا أداة لتطوير قدرات القارئ في الفهم والتحليل.